و اقع الكتاب المدرسي في المنظومة التّربويّة الجز ائريّة من منظور معايير الجودة الشّاملة كتاب "اللّغة العربيّة" السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي.

The reality of the textbook in the Algerian educational system from the perspective of comprehensive quality standards - "The Arabic language" book for the fifth year of primary education.

نوال زلالي[1*]، حفيظة يحياوي[2]

[1] جامعة العقيد اكلي محند أولحاج (البويرة)، n.zellali@univ-bouira.dz

[2] جامعة العقيد اكلي محند أولحاج (البويرة)، h.yahaoui@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/11 تاريخ القبول: 2022/06/11 تاريخ النشر: 2022/07/30

ملخص: هدفت الدراسة إلى تحديد مدى توافر معايير ضمان الجودة الشّاملة للكتاب المدرسي "اللغة العربية" الموجّه للسّنة الخامسة من التّعليم الأساسي في كلّ مجال من مجالاته الثّلاثة وهي: الشّكل العام والأهداف ومحتوى التعليمي للكتاب. فالجودة لا تحدث من تلقاء نفسها، بل لابد أن يكون هناك أساس في السياسة التّعليمية؛ وذلك لأنّها تحتاج إلى تحديد الأهداف المنشودة والملائمة للمجتمع وتبني معايير أساسيّة تقود إلى تخطيط لمواكبة التّطور العلمي والتّقني، والثّورة المعلوماتية والاتصالية؛ لتحسين جودة التّعليم ليست صعبة التّطبيق، لكنّها تفرض متطلبات للجودة لابدّ من الأخذ بها مع مراعاة طبيعة العصر وحاجات المجتمع والأفراد.

كلمات مفتاحية: الكتاب المدرسي، المحتوى التّعليمي، معايير الجودة، التّعليم الابتدائي.

Abstract:

The study aims to determine the availability of comprehensive quality assurance standards for the "Arabic Language" textbook for the fifth year of basic education in each of its three areas, namely: the general form, objectives and educational content of the book. Quality does not happen by itself, but rather there must be a basis in the educational policy this is because it needs to define the desired and appropriate goals for society, and adopt basic standards that lead to planning to keep pace with scientific and technical development.

Keywords: Textbook, educational content, quality standards, primary education.

* نوال زلالي ، n.zellali@univ-bouira.dz

1. مقدمة :

يعدّ الكتاب المدرسي العنصر الأساس في إنجاز البرنامج المقرر وجوهر العملية التربوية لأنّه يحدد المعلومات التي ستدرس للتلاميذ من الناحية الكمية والنوعية فهذا يستوجب أن يناسب التلميذ في مختلف مراحل سنّه ومستواه العقلي والفكري. ولا يقبل الطعن في حقائقه المعرفية التي لا يتقبلها العقل. بل يكون مبني على أسس علمية دقيقة ووفق الأهداف المرسومة التي يفترض تحقيقها من خلاله. ويعرف بأنّه «عظيم التأثير على التلاميذ وأفكارهم، قوي الأثر في العملية التعليمية شديد الفعالية في تشكيل عقائد التلاميذ وأفكارهم وميولهم، واتجاهاتهم وكذلك كان عظيم الخطر، بالغ الأهمية». (الهادي، 1962، صفحة 6).

وما تجدر الإشارة إليه، أنّ الكتاب المدرسي مدونة معرفية علمية يُحافظ على الفكر الإنساني ويلعب دور المثير الذي يجذب انتباه المتعلم والسند للمعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدراسة. فهو مصدرا مهما للثراء المعرفي والحصيلة اللغوية للمتعلم الذي يبقى «مرهوناً بالتوسع في القراءة للنتاج المكتوب وكثرة الاطلاع على تراث اللغة المدون في إطاره الزمني والمكاني الرحب» (محمد، 1996، صفحة 84) ويمكن حصر وظائف الكتاب المدرسي في العناصر الآتية:

- ✓ تبليغ المعرفة؛
- ✓ وسيلة لدعم المكتسبات؛
- ✓ أداة للثقافة.

ولا يخلو الأمر أن الكتاب المدرسي يعدّ من أهم العوامل المساعدة على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة والكفاءات المستهدفة. ونظراً لأهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية على المؤلفين أن يعتمدوا في بنائه وتأليفه على أسس ومعايير علمية متينة مختلفة، يتلاءم مع مستوى نضج التلاميذ وميولهم حسب مراحلهم الدراسية؛ كونه يفتح آفاق المتعلم المعرفية ويربّي فيه الحس الاجتماعي وبذلك يساهم في تطوير نظامه الوجداني، وبذلك نستطيع القول إنّه يساهم إلى حدّ بعيد في تنمية وتركيز شخصية الطفل ويوفر أدوات التوافق الاجتماعي، لذا من المفروض أن يكون هذا الكتاب متماشيا مع مستوى فهم المتعلمين ومستجيباً لمستلزمات نفسيتهم ومشاكلهم في نطاق ظروفهم الاجتماعية ولعلّ أهم هذه الأسس:

أوّلا: الأساس الاجتماعي: يراعى عند تأليف الكتاب المدرسي طبيعة ثقافة المجتمع ومكوناتها، وعوامل التغير فيها.

ثانيا: الأساس التربوي الفلسفي: ويستدعي هذا الأساس كما يقول الأستاذ محمد الهادي عفيفي نظرة المؤلف للمتعلم وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتفسيره لمعنى المعرفة وعلاقتها بالخبرة التي يعيشها. وما يراد بذلك، أن يتفاعل الكتاب المدرسي مع المرجعية الفلسفية للمجتمع بشكل ايجابي. فلا يمكن للمتعلم أن ينشط إذا كان موضوع النشاط لا يرتبط بموقف اجتماعي، كما أنّ المعرفة ليس لها مصدر إلا خبرة الإنسان في البيئة المحيطية. وكما ترى فلسفة التربية الحديثة أنّ المتعلم يعمل فكره وعقله في مختلف المواقف التعليمية التي يستخدمها في حياته العامة، ولا يقف موقفاً سلبياً أثناء التعليم، بل يسهم في بناء معارفه بشكل فعّال.

ثالثا: الأساس السيكولوجي: ويتمثل في أن:

- ✓ يكون الكتاب المدرسي أداة لإثارة التفكير وتنميته وتعميقه؛
- ✓ تكون مادة الكتاب أداة قابلة لاستخدام في الحياة؛
- ✓ يكون الكتاب مناسباً لمستوى التلاميذ من النضج الفكري والعقلي؛
- ✓ يكون الكتاب متصلاً بميول التلاميذ وحاجاتهم ومنمياً لها؛
- ✓ يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم؛
- ✓ يراعي الكتب الفروق الفردية بين التلاميذ.

رابعا: الأساس العلمي: يتضمن هذا الأساس في جوهره على طريقة تأليف الكتاب وإخراجه وتقويمه لتحقيق ذلك يعتمد على شرطين أساسين هما:

- أن يخضع الكتاب للتجريب قبل اعتماده نهائياً في المنهج الدراسي، أي بتجربته على عيّنة من التلاميذ لتحديد مواطن القوة والضعف فيه، على نحو: صعوبة لغة الكتاب وتقعيد أسلوبه والاضطراب في طريقة عرضه؛
- أن تنجز بحوث ودراسات على التلاميذ تتعلق بجوانب مختلفة كحصر أرصدتهم اللغوية في المواد التعليمة المختلفة وقدراتهم اللغوية، والموضوعات التي يميل إليها التلاميذ وتثير

انتباههم واهتمامهم المناسبة لمستواهم، ونوع الرسوم الإيضاحية والألوان المختلفة البراقة الجذابة (الهادي، 1962، صفحة 181).

وهذه العوامل تؤثر على وظيفة الكتاب وفاعليته. والمعايير التي تساعد رجال التعليم على تأليف الكتاب المدرسي بشكل حيوي وجيّد، فهي كالآتي:

- استناد الكتاب المدرسي الجيّد إلى نظريات تربوية حديثة؛
- أن يحقق أهداف المرحلة التعليمية التي ألّف لها؛
- أن يساهم إسهام فعلي في تحقيق أغراض المادة الدراسية؛
- موافقته للبرامج الرسمية منهجاً ومضمونا، مع السعي إلى تحسين معارف هذه البرامج عند الاقتضاء.
- تزويد المتعلم بالمهارات والمفاهيم والمعلومات الضرورية الأساسية حسب المستوى الدراسي الذي ألّف له.
- ربط المادة المطروقة بالمواد التعليمية الأخرى؛
- أن يعتمد على أساليب متنوعة ودقيقة ممّا ابتكرته العلوم الحديثة من رسوم وخرائط وصور...
- أن يستند إلى أحدث نظريات التعلم في تنظيمه وعرضه؛
- أن يراعي ظروف الزمان وإمكانات المكان الذي يستخدم فيه؛
- أن يراعي الفروق بين التلاميذ في العرض والأسئلة والأساليب التقويمية؛
- أن يخضع الكتاب من حيث الإخراج لأفضل ما هو متاح من تقنيات الطباعة؛
- مدى ملاءمته لمستوى نضج التلاميذ الذي ألّف لهم من حيث السن والمكتسبات القبلية والخبرات اللغوية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية...
- مدى تكيّف المادة التعليمية مع حاجات الأطفال واهتماماتهم؛
- أن تشمل مادة الكتاب على المعلومات والحقائق الأساسية التي ينبغي على التلاميذ الإلمام بها؛
- تناسب حجم المادة التعليمية/التعلمية مع عدد الحصص المقررة للمادة ضمن المواقيت التعليمية الرسمية؛

- نسبة ترابط المادة مع مشكلات المجتمع والبيئة وحاجاتها؛
- أن تكون مادة الكتاب مناسبة مع الواقع الاجتماعي والثقافي للتلاميذ؛
- الاعتناء بمادة الكتاب، وذلك بتزويد التلاميذ بالمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات والمهارات المتصلة بطبيعة المادة واللازمة لهم في حياتهم(قسومة).

ونظراً لهذه الاعتبارات، واعتبارات أخرى تتمثّل هذه الاعتبارات بتنافس الناشرين في تأليف الكتب المدرسية وبالتقدّم العلمي والتكنولوجي الحاصل في مختلف المجالات والذي يجعل مراجعتها وتعديلها أمراً ضرورياً لا مفر منه. أضحت عملية تقييم الكتاب المدرسي عملية ضرورية لا مناص منها بحيث ينظر إليه من ناحية المضمون وفي مستوى الإخراج والإعداد المادي، ومن جهة نظر المستفيدين منه بصفة جدّية.

2. مشكلة الدّراسة:

يحتفظ الكتاب المدرسي بمكانته المرموقة ضمن نظامنا التّربوي الجزائري القائم، والظّروف التّعليمية الرّاهنة؛ لأنّه شديد الفعاليّة في تشكيل عقائد التّلاميذ وأفكارهم وميولهم. وتكمن وظيفته في إثراء المكتسبات اللّغوية والمعرفيّة لدى المتعلمين، ويربّي فيهم الحسّ الاجتماعي ويساهم في تطوير نظامهم الوجداني. ولهذا فإنّ الكتاب المدرسي المتميز يجعل التلاميذ أكثر استعدادا وشوقا للتّعلم المادة الدّراسيّة، والارتقاء بمستواهم في جميع الجوانب الجسميّة والنّفسيّة والعقليّة والاجتماعيّة. فجودة الكتاب المدرسي مطلب أساسي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه وفق معايير علميّة تربويّة منظّمة يتم من خلالها تحسين العملية التّعليميّة وتطويرها وفق متطلبات المجتمع الذي نعيش فيه.

وفي هذا السياق يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما واقع الكتاب المدرسي "اللغة العربية" الموجّه لتلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الأساسي لتحقيق معايير ضمان الجودة الشّاملة في ظل المستجدات والتّطوّرات العلميّة والتّكنولوجية الحديثة؟

3. أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى تحديد مدى توافر معايير ضمان الجودة الشّاملة للكتاب المدرسي "اللغة العربية" الموجّه للسّنة الخامسة من التّعليم الأساسي في كلّ مجال من مجالاته الثّلاثة، وهي: الشّكل العام والأهداف

ومحتوى التعليمي للكتاب. فالجودة لا تحدث من تلقاء نفسها، بل لابد أن يكون هناك أساس في السياسة التّعليمية؛ وذلك لأنّها تحتاج إلى تحديد الأهداف المنشودة والملائمة للمجتمع، وتبني معايير أساسيّة تقود إلى تخطيط لمواكبة التّطور العلمي، والتّقني، والثّورة المعلوماتية والاتصالية؛ لتحسين جودة التّعليم ليست صعبة التّطبيق، لكنّها تفرض متطلبات للجودة لابدّ من الأخذ بها مع مراعاة طبيعة العصر وحاجات المجتمع والأفراد.

4. أهميّة الدّراسة:

محاولة تقويم جودة كتاب "اللّغة العربية" الموجّه لتلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي. باعتباره المجسم لروح البرامج الرّسمية المفسّر لمحتوياتها وأهدافها، وأساليب تقويمها؛ وبالرّغم ممّا شاهدته السّاحة التّربويّة من تطوّر ونمو في تنويع الوسائل التّعليمية التّعلمية وتدفق هائل في حجم المعارف والمعلومات لتحسين جودة التّعليم في ضوء مستجدات العصر الحديثة وتطوّراته العلميّة والتّكنولوجية في عصر العولمة. فالكتاب المدرسي جوهر العملية التّعليميّة.

5. فرضيات الدّراسة:

- هناك معايير تسهم في تقويم ضمان جودة كتاب "اللّغة العربية" السّنة الخامسة ابتدائي، الجيل الثّاني الموسم الدّراسي 2021-2022.
- تتوفر جملة من معايير ضمان جودة كتاب "اللّغة العربية" السّنة الخامسة ابتدائي، الجيل الثاني، الموسم الدّراسي 2021-2022. وحدّدت نسبة القبول التّربوي 60 %فما فوق من وجهة نظر معلمي اللغة العربية.

6. حدود الدراسة:

- تقتصر الدراسة على كتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي الجيل الثاني الموسم الدراسي 2021-2022.على تحديد معايير للجودة للحكم على صلاحيّة الكتاب المقرر وفعاليته للعملية التعليمية.
- تقتصر الدراسة على قياس مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب "اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي الجيل الثاني من وجهة نظر عينة من معلمي اللغة العربية دون التّلاميذ.

7. مصطلحات الدراسة:

1.7 الجودة التعليمية: تعتبر الجودة التّعليمية أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعيّة التّعليم التي تمليها الحياة المعاصرة لمواكبة التّطوّر المعرفي والتّقني والارتقاء بمستوى التّلاميذ إلى الإيجابية والكفاءة العلميّة. والذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنّه عصر الجودة.

والجودة الشّاملة تعتبر نقلة نوعيّ في مجال التّربية والتّعليم؛ لأنّها تحقّق انتقالاً نوعيا من النّظم التّعليميّة التقليدية إلى جودة النّظم التّعليمية المستقبليّة بدءا من حسن إدارتها، مرورًا بإعداد المعلمين، وتدريبهم وصولا لجودة المنهج (الكتاب المدرسي) بهدف تحسين المنتوج التّعليمي القائم على توظيف تقنيّة المعلومات، وجودة المخرجات التّربويّة وزيادة نسبة النجاح والتّفوق والإبداع لمجتمع متطوّر. (أحمد، 2006، صفحة 471) وعرّفها بالمر Balmer بأنّها «عملية مستمرة، ونشاط منظم لقياس الجودة على وفق معايير لا قياسية بقصد تحليل أوجه القصور المكتشفة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الأداء وتطويره ثمّ قياس الجودة مرّة أخرى لتحديد التّحسن الذي تحقّق» (علي، 2015، صفحة 21)

2.7 جودة الكتاب المدرسي: هي مطابقة الكتاب المدرسي للمتطلبات والمواصفات التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة الشّاملة بهدف تحديد مواطن القوّة لتعزيزها، وتشخيص مواطن الضّعف لعلاجها وبالتالي تجعله قادرا على تحقيق الأهداف التربوية والعلمية المنشودة في فلسفة المجتمع وصولا للتعليم والتعلم الفاعل المؤيد لتوليد الأفكار والإبداع والارتقاء بمستوى التّلميذ وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة العلميّة وفق متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

وتتمحور هذه الدراسة حول كتاب "اللغة العربيّة" المقرر إلى متعلمي السّنة الخامسة من مرحلة التّعليم الابتدائي، وصادقت عليه وزارة التربية الوطنية، وأشرف على تأليفه:

- بن الصّيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي.
- حلفاية داود وفاء أستاذة التعليم الابتدائي.
- بن عاشور عفاف أستاذة التعليم الابتدائي.
- بوسلامة عائشة معلمة التّعليم الابتدائي.

ويبلغ عدد صفحات كتاب "اللغة العربية":143 صفحة من حجم (19.5×26.5)، الصادر عن الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السّنة الدراسية 2021-2022.

وقد ألّف هذا الكتاب تنفيذاً لمطالب البرنامج الخاص باللغة العربية للسنة الخامسة-ابتدائي وفي إصلاح المنظومة التربوية. والإصلاح التربوي مصطلح شائع في الأوساط التربوية ويشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن وغالباً ما يتضمن معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية. ويعرف علماء اجتماع التربية الإصلاح التربوي الحقيقي: «ذلك الإصلاح الذي يتضمن عمليات تغيير سياسية

واقتصادية ذات تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة والثروة في المجتمع.» (حسن، 1988، ص9) بمعنى أنّه تغيير نحو الأحسن ويشمل عدّة ميادين. فالفعل البيداغوجي الذي يعني المعلم والمتعلم بالدرجة الأولى هو أهم عوامل التغيير في المنظومة التّربوية.

8. منهج الدراسة:

اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج انتشارا واستخداما في الدراسات التربوية والنفسية بصفة خاصة، والدراسات الاجتماعية بصفة عامة بما تتميّز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض. يفيد استخدام هذا المنهج في تقييم معايير الجودة الشّاملة لكتاب "اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي الجيل الثاني على جمع البيانات بنوعيها: الكمي والكيفي حول تفسير الظاهرة اللغوية؛ من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ومعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظّواهر الأخرى.

9. أدوات الدّراسة:

تمّ استخدام بطاقة تقدير جودة كتاب "اللّغة العربيّة" السّنة الخامسة ابتدائي، وتتكوّن الأداة من(52) فقرة موزّعة على أربعة خمسة معايير، وهي كالآتي:

- ✓ الشكل العام للكتاب والإخراج الفني وشمل (13فقرة).
- ✓ المحتوى وشمل (13فقرة).
- ✓ الصّور والرّسوم وشمل (7 فقرة).
- ✓ لغة الكتاب (أسلوب عرضه) وشمل (8فقرة).
- ✓ التّقويم وشمل (11فقرة).

10. مجتمع الدّراسة وعينتها:

تمّ إجراء الدراسة على كتاب «اللغة العربية" المقرر للسنة الخامسة ابتدائي الموسم الدّراسي 2021-2022، وقد اشتملت عيّنة الدّراسة على 35 معلما لمادة اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي وتم توزيع 35 استبانة للمعلمين تم اختيارهم بصفة عشوائية من مدارس ولاية البويرة. وسارت إجراءات الدراسة بوضع علامة في المكان المخصص حسب ورود كل معيار من المعايير المحددة في قائمة أداة القياس. وتم استرجاع 29 استبانة منها أي بنسبة 82.85%.

11. عرض وتحليل نتائج معايير جودة الكتاب المدرسي وتفسيرها:

1.11. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

لإظهار نتائج الفرضية الأولى التي ترى بأنّه توجد معايير يمكن أن تساهم في تقويم جودة كتاب "اللّغة العربية" للسنة الخامسة ابتدائي الجيل الثاني تم تصميم الاستبانة بالاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة بالإضافة إلى آراء العاملين في ميدان المنظومة التربوية الجزائرية. والجدول الآتي توزيع الفقرات على المعايير.

جدول رقم (1): توزيع الفقرات على المعايير.

الرقم	المعايير	عدد الفقرات
1	الشكل العام للكتاب والإخراج الفني	13
2	المحتوى	13
3	الصور والرسوم	7
4	لغة الكتاب	8
5	التقويم	11
	المجموع الكلي	52

2.11. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثّانية:

لمعرفة حصيلة استجابة المعلمين المتفحصين في عملية تقويم معايير جودة كتاب اللغة العربية السنة الخامسة الابتدائي الجيل الثاني الموسم الدراسي 2021-2022 المذكورة في الاستبانة تم حساب مجموع الاستجابات والمتوسطات والنسب المئوية بتطبيق بطاقة تقدير مصممة وفق مقياس خماسي أعدها الدكتور سهيل رزق دياب وقسم فيها التّقدير التقويمي إلى ثلاث مستويات:

- ✓ مستوى منخفض ويعادل أقل من 60%
- ✓ مستوى متوسط مقبول أي يقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (60 %-74%).
- ✓ مستوى عال ويقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (75 %-100%).

ويتّضح ذلك في الجداول الآتية:

جدول رقم (2)

مدى توفر معيار جودة الشّكل العام لكتاب"اللّغة العربيّة" والإخراج الفني من وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بالدرجة						المتوسط من 5	النسبة المئوية %
		ممتاز 5	جيد جدًا 4	جيد 3	مقبول 2	ضعيف 1	عدد الاستجابات		
1	مناسبة حجم الكتاب مع عمر التلاميذ.	1	2	10	10	6	69	2.37	47.58
2	تبرز العناوين ووضوحها	1	3	10	13	2	75	2.58	51.72
3	يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال.	9	4	6	10	0	99	3.41	68.27
4	جودة تدبيس الكتاب	0	0	4	12	3	49	1.68	33.79
5	استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح	6	7	4	10	0	80	2.75	55.17
6	العنوان واضح ومعبر عن المحتوى.	6	2	8	12	1	87	3	60
7	يضبط الكلمات بشكل صحيح.	5	4	10	10	0	91	3.13	62.75
8	وضوح طباعة من حيث مقاس الحروف.	9	2	8	10	0	97	3.34	66.89
9	يشمل الكتاب على مقدمة تعرف المعلم وولي الأمر والتلميذ بتنظيم الكتاب وموضوعاته.	11	2	8	8	0	104	3.55	71.03
10	يشمل فهرس يوضح محتوياته	6	8	5	10	0	97	3.36	66.89
11	مناسبة وضوح الصور والرسوم في الصفحات	0	5	12	10	2	78	2.68	53.79
12	ترتبط صورة الكتاب بمضمون الكتاب.	0	0	8	10	11	55	1.89	37.93
13	يتميّز ورقه بنوعية فائقة.	0	8	10	11	0	84	2.89	57.93
14	مناسبة المسافة بين الكلمات	3	9	8	7	2	94	3.24	64.82
	المجموع الكلي						1159		57.09

والملاحظ من هذا الجدول أن الفقرات (14//10/9/8/7/6/3) حظيت بقبول تربوي بنسبة 60٪ وهذا يعني انفراد المتخصصين ذوي اختصاص واحد بالجانب التربوي والفني في تأليف الكتاب، ف «وجه الحقّ أنّ الكتاب المدرسي أدق من أن يتول أمر تأليفه نوع واحد من الناس فهو يجب أن يجمع بين جوانب العلم والفن والتربية والأصول السيكولوجية.» (الفتوح، 1962، ص45). وهذه مزية في الكتاب. كما انفراد غير المتخصصين من صناع مهنة التّدريس يضيع جانب الدّقة العلميّة وبالتالي يعرّض الكتاب لبعض الأخطاء في الحقائق وطريقة المعالجة، كما انفراد المربين بتأليف الكتاب يؤدي إلى المبالغة في مسايرة النظريات التربوية.

وهذا يعني أنّ كتاب "اللغة العربية" الموجّه لتلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي يتوفّر فيه معيار جودة عنصر الجذب والتشويق في صوره وأشكاله. كما يحتوي أيضا على الميسرات القرائية التقنية Les Facilitateur Techniques فتنحصر في:

- **المقدمة**: احتوى الكتاب المقرر على مقدمة خاصة ذكرت فيها فكرة موضوعية عن تصميم الكتاب على أساس المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية تماشياً مع المناهج الحديثة في تعلم اللغات، وهو الاتجاه الذي يعتبر عملية اكتساب مهارات اللغة وتعلمها وحدة متكاملة تخدم بعضا البعض دون فصل بينها في التناول والممارسة كما أنّها تكتسب من خلال مواقف تواصلية دالة. بحيث يكون التلميذ فيها فعّالاً في

اكتسابه للمعرفة وتوظيف مكتسباته بصورة فعّالة لا متلقيا سلبيا. وأنّه أعدّ لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

- **الفهرس**: يحتوي كل كتاب مدرسي على فهرس تم تقسيمه إلى ثلاث عشرة(14) خانة وبرز بألوان مختلفة جذّابة يعرض التوزيع السنوي للمحتوى في شكل خطة محكمة البناء تتضمن محتوياته، وتكتب بالترتيب المراحل، المجال، الوحدات، عناوين النصوص الصفحة، نوعية التراكيب النحوية والصّرفيّة وغير ذلك.

في حين نجد الفقرات(13/11/10/5/2) في مرتبة مقبولة. ويجب الاهتمام بالفقرات (12/4) حيث لا يمثل الكتاب المقرر الحجم المثالي الواجب استعماله عند إعداد الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى مراعاة الكتاب المدرسي المقرر من ناحية جودة تدبيس الكتاب.

جدول رقم (3)

مدى توفر معيار جودة محتوى كتاب "اللّغة العربيّة" ومادته الدّراسية وطريقة عرضها من وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بالدرجة					عدد الاستجابات	المتوسط من 5	النسبة المئوية %
		ممتاز 5	جيد جدا 4	جيد 3	مقبولة 2	ضعيف 1			
1	يتناسب الكتاب وفلسفة التربية وأهدافها.	10	4	6	9	0	102	3.51	70.34
2	يلبي المحتوى حاجات التلاميذ وميولهم.	11	2	7	8	1	101	3.48	69.65
3	يراعي المحتوى الفروق الفردية بين التلاميذ. يساعد أسلوب عرض المادة العلمية	7	4	8	10	0	95	3.27	65.51
4	يسهم المحتوى في دعم القيم الدينية لدى التلاميذ	0	5	6	10	8	66	2.27	45.51
5	يسهم المحتوى في دعم التربية الاجتماعية لدى التلاميذ.	9	3	6	10	1	96	3.31	66.20
6	يسهم المحتوى في عرض الموضوعات العلمية.	0	0	12	9	8	62	2.13	42.75
7	يترجم المحتوى نشاطات تشجع على تنمية التفكير.	1	5	12	9	2	81	2.79	55.86
8	يسهم المحتوى في زيادة الثروة اللّغوية لدى التلاميذ.	5	2	10	12	0	87	3	60
9	يستند المحتوى الشروح بالأمثلة.	6	6	8	9	0	96	3.31	66.20
10	يسهم المحتوى في دعم التربية الصحية لدى التلاميذ.	8	2	3	8	8	81	2.79	55.86
11	يسهم المحتوى في تغذية الخيال لدى التلاميذ.	0	10	8	8	3	83	2.86	57.24
12	يتلاءم المحتوى والبيئة المحلية للتلميذ.	8	1	8	12	0	92	3.17	63.44
13	ينمي المحتوى القيم والاتجاهات الايجابية لدى التلاميذ.	6	1	12	10	0	90	3.10	62.06
	المجموع الكلي						1132		60.05

نلاحظ من خلال الجدول أنّ معظم معايير محتوى الكتاب ومادته الدّراسية وطريقة عرضها قد حظيت بنسبة عالية وهي تلك الواردة في الفقرات (13/12/9/8/5/3/2/1). في حين حظيت معايير الفقرات (11/10/7) بنسب متوسطة. وبمناقشة هذه النتائج يمكن القول إنّ المحتوى التعليمي كل ما تضمه دفتا الكتاب المدرسي المقرر في المرحلة التّعليمية من مجموع العناصر اللسانية وغير اللسانية (الثقافية، الاجتماعية...) التي تكون بمثابة مادة دراسية تقدم للمتعلم في مستوى معين لتعليم اللغة من أجل تحقيق

هدف ما سواء على مستوى الأفكار والحقائق، أو على مستوى الاتجاهات والقيم، أو على مستوى المشاعر والأحاسيس. فالمحتوى يعني البحث عن المعرفة التي تتضمّنها النصوص القرائية المقررة على تلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي الجيل الثّاني.

ونلاحظ أنّ المحتوى المقدم للتلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي الجيل الثّاني ملائمًا لتحقيق الكفاءات والأهداف التعليمية المرجوة ويكون جزءًا من الثقافة والحضارة، حيث راعى المؤلفون جودة اختيار المادة اللغوية العلمية بالنظر إلى الأسس والمقاييس اللسانية والتربوية حتى تستجيب لمميزات النظام اللغوي العربي. وهذا معناه أنّ اختيار جودة المحتوى التعليمي لا قيمة له في ذاته ما لم يأخذ في الحسبان شيئين مهمين يتمثلان في:

1. الفوائد العلمية للمحتوى، والطريقة التي يستخدمها المعلم التلاميذ المعرفة، لا في ذاتها ولا من أجل ذاتها وإنّما في صورتها العملية التطبيقية الحيّة.
2. خصائص المتعلم.

وهذا ما يجعل عملية اختيار محتوى المقرر الدراسي عملية جدّ حاسمة. فعليه أن يراعي حاجات المتعلم اللغوية في مختلف مراحل نموه، وقدراته العقلية والمعرفية على التحصيل العلمي؛ لأنّ ما يناسب المتعلم من مفردات وتراكيب لغوية وظيفية وصيغ في المرحلة الابتدائية يختلف حتما عما يناسب المتعلم في المرحلة المتوسطة، يكون أكثر قدرة واستعداد للفهم والاستيعاب والتقبّل وكذلك يبدي رأيه لكل ما يتلقاه.

وعلاوة على ذلك، نلاحظ أنّ المؤلفين صنفوا النّصوص على بعدها الوظيفي. ويمكن تحديد هذه النّصوص كالآتي:

- **النص الوصفي**:Texte descriptif تتمركز النصوص الوصفية حول وصف الأشياء والوضعيات والأحوال، وهذا يستدعي استعمال الصفات المشبهة. والكفاءات المستهدفة من النصوص الوصفية تتمثل في قدرة التلميذ على وصف المشاهد. مثلاً: رفاق المدرسة، الإخلاص في العمل، طريق النّجاح...
- **النص السردي**:**Texte** narratif وهي النصوص التي تصف الأعمال والأحداث في سلسلة متتالية ومنتظمة في الزمان والمكان. ويتمحور هذا الصنف حول المفاهيم الآتية: العلة، القصد القدرة والزمن. والكفاءات المستهدفة من النصوص السردية هي قدرة التلميذ على إعطاء الخبر وقدرته على سرد الأحداث الخيالية، وعلى ذكر وضعيات خيالية. مثلاً: فهد ووجبة الفطور...
- **النص الحجاجي**:**Texte argumentatif** يعد النص الحجاجي نوعاً مهماً من أنواع النصوص التي وصلت الدراسات اللغوية بشأنه إلى نتائج هامة، وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للمورث البلاغي. مثلا: وفاء صديق، وادي الحياة... وتهدف تلك النصوص الحجاجية إلى الإقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير فيه وهذا بتقديم الأدلة الملائمة والبراهين المختلفة.

وما يمكننا قوله إنّ المحاجة Argumentation موجودة في خطابات مختلفة، ولاسيما الخطاب اليومي المتداول الذي لا يخلو منها. وفي سياق المنهجية العلمية والأسس التعليمية المعتمدة فقد سعى مؤلفو كتاب "اللغة العربية" المقرر لتلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي الجيل الثّاني إلى اختيار النصوص أصناف النص كمنطلق للاستئناس والتعرف على أنواع الأساليب الخطابية.

كما بنيّت الموضوعات هذه النصوص على أساس دورانها في المجالات التي تُنمي خبرة التّلميذ وتزيده فهماً لنفسه وللفضاء الزماني والمكاني الذي ينتمي إليه. وتكسبه أيضا العادات الصالحة والاتجاهات السلوكية السليمة المرغوب فيها، وذلك في النواحي الاجتماعيّة والخلقيّة وكذا القوميّة، وبذلك يتمكّن المتعلمون من امتلاك أكبر أداة تقدرهم على مواجهة البيئة ومشكلاتها.

وما يمكننا قوله إنّ المعيار المتعلّق في الفقرة(4) مدى مساهمة المحتوى التعليمي في دعم القيم الدينية لدى التلاميذ والآخر المتعلّق بالفقرة(6) مدى مساهمة المحتوى في عرض الموضوعات العلميّة فقد حظيا بنسبة متوسطة 45.51٪ و42.75٪ على التّوالي من وجهة نظر معلمي السّنة الخامسة ابتدائي الجيل الثّاني. وما نخلص إليه أنّ المؤلفين قد أغفلوا بعض الموضوعات التّوجيهية التّربوية التي يحتاجها التّلميذ في محيطه. كونها تحتوي على أمور أساسيّة تلبي حاجات التّلميذ الفكريّة والعاطفية والسّلوكية، وتترك في نفسيته أثراً من الآثار الايجابية البناءة في شتى النّواحي والمجالات ليكون لبنة بناءة في مجتمعه، ومنها:

- موضوعات تقوم على بناء العقيدة وتأسيسها بما يناسب التّلميذ مع المرحلة التعليمية وبذلك يتسنى لدى المتعلم فهم عقيدته التي تفتح له منافذ الوعي لمعرفة الله تعالى، وتجعله مطمئنًا واثقًا في حياته اليومية.
- وموضوعات قرآنية التي تهدف إلى غرس محبة الله تعالى ورسوله من عذابه وهذا من خلال قصص ونصوص حوارية وغير ذلك مثل: قصة "صاحب الجنتين"، قصة "أصحاب الفيل"، قصة "آدم وإبليس"، وتمثيل الأحداث من خلال ربط المواقف بطريقة سهلة ويفهمها الطفل دون عناء. تنمي لدى المتعلم العادات والسلوك الاجتماعي الحسن، وبناء فكره وتُريه صورة الحياة الإسلامية الناطقة من خلال تلك القصص القرآنيّة.
- وعرض بعض الموضوعات العلمية بطريقة أدبية هادفة، تعمل على اغناء لغة المتعلم المناسبة لمراحل نموه، كما أنّها تضيف له بعداً في التفكير وتحفزهم للعمل والبحث، يتعلم منها خصائص أصناف من الحيوان والنبات وغير ذلك من الطاقات الطّبيعية وفوائدها. على نحو ما نشر تحت عنوان: "من أقاصيص الطبيعة "«وهي سلسلة الكتيبات العلمية أعدت خصيصاً للأطفال ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر، وغايتها تقديم المادة العلمية بلغة قصصية شيقة مع الرّسوم الملونة الجميلة.» (بريغش، 1997، ص208). ويكمن الهدف من هذه الموضوعات أنّها تعطي أعظم النتائج التربوية في عالم الأطفال، كزيادة

خبرة المتعلم العلميّة، وزيادة ثروته اللغوية من المعرفة لمختلف العلوم. وترسخ لديه حسن الملاحظة والبحث والاستنتاج.

وتبيّن لنا من خلال استقرائنا لكتاب "اللغة العربية" أنّ منهجية مؤلفي كتاب «اللغة العربية" في عرض المادة التعليمية يسيرة وواضحة تعتمد على وضعية تواصلية يتحاور فيه التلاميذ استناداً على المشاهد التي توحي بوضعية تحاور، وتثير الرغبة لديهم أن يعبروا عن أفكارهم وخبراتهم الحياتية وعمّا توحي به الصورة أو السؤال بكل حرية؛ «لأن حرمانه من الحرية يسلبه أهم وسيلة من وسائل المهارة في اللغة» (العال، دت، صفحة 100). والطريقة التعليمية التي استخدمها مؤلفي الكتاب في عرض المادة القرائية من الطرق التي تبدأ بالكليات والتي تجمع بين العناية بعنصر المعنى وعنصر الكلمة. على أساس المقاربة النّصية التي تجعل النّص محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية (قراءة، تعبير، مطالعة) وتتم من خلاله دراسة الظّواهر اللّغوية من تراكيب نحوية وصيغ صرفية وقواعد إملائية لإرساء المعارف الجديدة منها والقديمة في قواعد اللّغة العربية والتّمرن عليها وتوظيفها في وضعيات جديدة.

جدول رقم (4)

مدى توفر معيار جودة **الصّور والرسوم** كتاب "اللّغة العربيّة" من وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بدرجة						عدد الاستجابات	المتوسط من 5	النسبة المئوية %
		ممتاز 5	جيد جدّا 4	جيد 3	مقبولة 2	ضعيف 1				
1	كفاية وسائل الإيضاح في الكتاب.	7	3	7	8	4		90	3.10	62.06
2	مناسبة وسائل الإيضاح لمستوى التلاميذ.	8	5	6	10	0		98	3.37	67.58
3	دقّة وسائل الإيضاح.	7	1	6	10	5		96	3.31	66.20
4	تعبر الصور والرسومات تعبيرا واضحا ودقيقا عن المادة التعليمية.	8	7	1	13	0		97	3.34	66.89
5	ترتبط الصور والرسومات بالأهداف التعليمية.	10	4	6	9	0		102	3.51	70.34
6	تميّز بالصدق والواقعية.	8	5	6	10	0		98	3.37	67.58
7	تميّز بجلاء الألوان ووضوحها.	10	4	9	6	0		105	3.62	72.41
	المجموع الكلي							686		67.58

يقوم السند البصري بدور عظيم في عملية التّعلم لضمان نجاح النّظم التعليمية على تبسيط محتويات الكتاب المدرسي. وتزداد أهميته خاصّة في المراحل الأولى لتعليم المتعلم، تعمل على إشراك جميع حواسه في عملية التعليم فهذا يؤدي إلى ترسيخ وتعميق التعلم. وبالتالي على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ. ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم. ولذلك يترك أمر تصميمها وإخراجها إلى متخصص.

بالاطلاع على الجدول أعلاه نلاحظ أنّ جميع الفقرات المعياريّة(7/6/5/4/3/2/1)تقع ضمن نطاق القبول التّربوي 60٪ ممّا يؤكد أنّ الوسائل الإيضاحية التي يحتويها كتاب "اللّغة العربيّة" للسنة الخامسة ابتدائي الجيل الثّاني أجود من حيث الجودة الفنيّة ودقّة تصوير الحقائق، وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للمتعلم تحقيقًا للفهم وتثبيتًا للمعلومات وبألوانها الزاهية المستعملة في تجسيدها وتفصيل أجزائها وحسن تنظيمها في صفحات الكتاب، وهي تلك الواردة في كلّ الفقرات بمعنى أنّ المؤلفين راعوا مراحل النّمو للمتعلم في عملية وضع وسائل الإيضاح لتوضيح المعاني، وتوصيل الأفكار وتقريبها في أذهان التّلاميذ. وكما أنّ طبيعة هذه الأخيرة تتماشى مع مستوى نضج المتعلم ورغبته وخبراته. وتوفرها بالقدر الذي يخدم أغراض التّعليم لا حشو ولا افتقار. وهي صور مرسومة بعضها بسيطة تجسد فكرة واحدة أو مدلولا واحدا وبعضها الآخر مركبة تمثل مشهداً أو حدثاً يقوم على التفاعل بين الأفراد في مختلف الأماكن. وتعمل صور الكتاب على غرس القيم الأخلاقية والتهذيبية في نفوس التلاميذ وهذا عن طريق تجسيدها وتقريبها من أذهانهم. كلما كانت أقرب إلى الواقعيّة أصبح لها معنى ملموس وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرغبات التي يتشوق إلى إشباعها.

وأصبح معيار جودة السند البصري في تعليم اللغة العربية الفصحى يهدف إلى تحفيز المتعلم على التعبير بعد ضمان الفهم دون استعمال لغته الأم، إلا أنّ الهدف من استعمالها ليس التحفيز على التعبير فحسب، بل كذلك تثبيت التراكيب المقصودة. فقد استعملت الصور حتى في التمارين لتسهيل الإجابة على التلميذ. فهي تسعى على توضيح المعاني وتقريبها من أذهان التلاميذ.

وفيما يتعلق بجلاء الألوان ووضوحها فإنّنا نسجل نسبة 72.41٪ بمعنى أنّ المؤلفين استعملوا الألوان المختلفة في الكثير من الرسومات أو الصور لما تضيفه من أبعاد تزيد من فعاليتها في إبراز العناصر المهمّة في موضوعاتها وتسهل فهمها. ومما يجب مراعاته في استعمالها الحرص على أن تعطي للأشياء حقيقتها بالدرجة الأولى، ثم الناحية الجمالية بالدّرجة الثانية أمراً لابدّ منه حتى لا تسلب من الأشياء حقيقتها وطبيعتها.

جدول رقم (5)

مدى توفر جودة كتاب "اللّغة العربيّة" في لغته وأسلوب عرضه من وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بالدرجة						المتوسط من 5	النسبة المئوية %
		ممتاز 5	جيد جدًا 4	جيد 3	مقبولة 2	ضعيف 1	عدد الاستجابات		
1	يراعي أسلوب عرض المادة الدّراسية التّرابط والتّسلسل المنطقي	8	9	2	10	0	102	3.51	70.34
2	تتناسب لغة الكتاب مع مستوى التلاميذ من حيث المفردات والتراكيب.	9	6	8	6	0	105	3.62	72.41
3	تتسم لغة الكتاب مع مستوى التلاميذ بالسهولة والفصاحة.	1	7	13	7	1	87	3.00	60
4	عرض المادة العلمية على شكل وحدات مترابطة.	4	4	12	9	0	90	3.10	62.06
5	أسلوب عرض المادة الدراسية يحفز على التفسير والاستنتاج.	5	4	8	12	0	89	3.06	61.37
6	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية على التعلم الذاتي.	1	4	12	10	2	83	2.86	57.24
7	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية في إثارة التفكير.	5	2	8	13	1	84	2.89	57.93
8	تركّز كلّ وحدة على موضوع معيّن.	8	3	14	4	0	102	3.51	70.34
	المجموع الكلي						742		63.96

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ معظم الفقرات المعيارية وصلت إلى قيمة القبول التربوي 60%. ونجد فقرة(2) لغة الكتاب المدرسي المقرر يتناسب مع مستوى التلاميذ من حيث المفردات والتراكيب بلغت نسبة 72.41%. يعني أنّ لغة كتاب "اللغة العربية" جاءت مناسبة لمستوى التلاميذ وإدراكهم سهلة وبسيطة ذات عبارات واضحة منظمة ومضبوطة، ومتكيفة مع القدرة اللغوية والعلمية التي يتوقع أن يكون عليها المتعلمون الموجودون في بيئات اجتماعية مختلفة. ولا يضم الكتاب المقرر لدراسة التراكيب الغامضة أو المهجور والمفردات الغريبة، والتراكيب المجازية التي يصعب على التلميذ المبتدئ إدراكها وإن فهم مفرداتها، وما يترتب على ذلك خفاء الفكرة وعسر الفهم وبالتالي تعثر المتعلم وميله إلى الشعور والإحساس بالإخفاق في المادة الدّراسيّة.

والملاحظ أيضًا بعد استقرائنا للكتاب المقرر تنوّع الأساليب المقدمة في كتابة الموضوعات وإخراجها فمن القصة إلى الحوار، ومن جدّ إلى هزل، ومن أسلوب علمي إلى أسلوب خطابي، ومن شعر إلى نثر ... فهي التي تغذي ميول المتعلم وتسد حاجاته الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية تلائم أحواله النفسية في مختلف المراحل التعليمية التعلّميّة.

وكانت طريقة المؤلفين بأسلوب قصصي السهل السلس الذي يساعد على رقي المتعلم لغوياً. فهو الواضح المناسب للمستوى العقلي للتلميذ البعيد عن الغموض والتعقيد والتراكيب الطويلة، وهكذا «عدّ الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي تقدم عن طريقها مضامين متعددة للأطفال، وعلينا أن نستخدم كلما أمكن الكلمات ذات المضمون المادي الملموس أكثر من الكلمات ذات المعنى المجرد فنختار من

الألفاظ ما يثير المعاني الحسيّة المتعلقة بالبصر، السمع، الحركة، اللمس، الذوق، والشم. ذلك لأنّ صغار الأطفال يتعرفون عليه بالكلمات.» (نجيب، 1991، صفحة 57)

وندرك أنّ التّلميذ في هذه المرحلة التّعليميّة ميال بطبعه إلى القصة؛ لأنّها تشبع في نفسه حبّ الاستطلاع وتغذي خياله بما فيه من شخصيات وحوادث يسيرة وتعيش معه في عالمه الواقعي والخيالي اللذين يحبهما، ومناسبة لمستوى الأطفال في لفظها ومعناها وتركيبها وطولها، تصور اهتمامات التّلميذ، وما يجري حول واقعه، وأوصاف حيّة لأنشطته وأعماله أي مما هو مألوف بالنسبة إليه. وبذلك يعيش فيها ويندمج في شخصياتها التي يحبّها.

جدول رقم (6)

مدى توفر معيار جودة تقويم تدريبات كتاب "اللّغة العربيّة من وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بالدرجة					عدد الاستجابات	المتوسط من 5	النسبة المئوية %
		ممتاز 5	جيد جدًا 4	جيد 3	مقبولة 2	ضعيف 1			
1	ترتبط التدريبات بالأهداف التّعليمية للوحدة الدّراسية.	7	8	5	8	1	99	3.41	68.27
2	مناسبة لمستوى التلاميذ.	10	4	7	8	0	103	3.55	71.03
3	تراعي الفروق الفردية.	9	4	8	7	1	100	3.44	68.96
4	متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية.	12	4	5	8	0	107	3.68	73.79
5	تتوافر التدريبات كتغذية راجعة صريحة أو ضمنية.	10	2	7	10	0	99	3.41	68.27
6	تساعد التدريبات على التقييم الذاتي للتلاميذ.	10	2	4	13	0	96	3.31	66.20
7	تمتاز التدريبات بالدّقة والوضوح في صياغتها.	13	2	8	6	0	109	3.75	75.17
8	تتضمن كلّ وحدة من وحدات الكتاب مجموعة من التدريبات التقويمية.	14	5	6	4	0	116	4	80
9	تساعد التدريبات التلاميذ على الاهتمام بالمادة التعليمية الابتكارية.	9	3	7	8	2	96	3.31	66.20
10	تساعد التدريبات التلميذ على التأكد من مدى فهمه لمفاهيم ومبادئ جديدة.	10	4	5	9	1	100	3.44	68.96
11	تثير التدريبات انتباه التلاميذ نحو المهارة التعليمية.	12	8	1	8	0	111	3.82	76.55
	المجموع الكلي						1136		71.22

وما يلاحظ **توفر** معيار جودة تقويم تدريبات كتاب "اللّغة العربيّة " بنسبة 71.22% من وجهة نظر عيّنة الدّراسة أنّها تسعى في مجملها إلى تنشيط قدرة التلميذ على التحكم في البناء بشتى الطرق والوسائل، وإلى تنمية الملكة اللغوية والإدراك للبناء اللغوي والابتعاد عن الحفظ الأعمى والتّقليد الذي لا يولد للمتعلم القدرة على البناء اللغوي.

جدول رقم(7)

مجموع الاستجابات والنسب المئوية لكل معيارا من المعايير الخمس بطاقة التّقدير

الرقم	المعايير	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	النسبة المئوية%
1	الشّكل العام للكتاب والإخراج الفني	13	1159	57.09
2	المحتوى	13	1132	60.05
3	الصّور والرسوم	7	686	67.58
4	لغة الكتاب وأسلوب عرضه	8	742	63.96
5	التّقويم	11	1136	71.22
	المجموع الكلي	52	4855	64.38

ويتّضح من الجدول أعلاه أنّ النسبة المئوية العامة لمدى توافر معايير ضمان جودة كتاب "اللّغة العربية" السّنة الخامسة ابتدائي بلغت 64.38% وهي نسبة مقبولة؛ حيث تمّ اعتبار النسبة التي تتراوح بين (60 %-84%) نسبة مقبولة تربويًا. والمعيار الأكثر نسبة 71.22 % معيار جودة تقويم تدريبات كاب "اللّغة العربية" من وجهة نظر عيّنة الدّراسة. وأقلّها نسبة معيار الشّكل العام لكتاب "اللّغة العربيّة"، والإخراج الفنّي بنسبة قدرت 57.09%.

12. خاتمة:

يُعدّ الكتاب المدرسي نوعاً خاصاً من الكتب الموجهة إلى التلاميذ. يحتوي بين دفتيه المقرر الدراسي الخاص بكل مادة تعليمية لذا وجب على المختصين التدقيق في إعداده سواء من حيث المحتوى والشكل وإيديولوجية المجتمع وفق خطة دقيقة واضحة تغذي المتعلم باللغة والفكر وتحقق له نمواً روحياً واجتماعياً، ومراعاة الخصائص الفنية التي تميزه. وعليه فإنّ النتائج الدراسة كما أظهرتها عينة الدراسة تشير إلى ارتفاع نسبة التّقديرات في معظم من الفقرات في المعايير الخمسة للأداة. وهذا يعني تحقق بعض من معايير جودة كتاب "اللغة العربية" المقرر لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الجيل الثاني، وربّما يعود ذلك إلى تبني الوزارة للمشروع الشامل لتطوير جميع عناصر منهاج وفق أحدث النّظريات والأساليب التربوية والعلمية المعاصرة.

وما يسعنا قوله إنّ غاية التربية والمدرسة ليست تدريب المتعلم على حفظ مضمون الكتب بل تنمية قدراته على الإدراك والتفكير وملاحظة ما حوله بعين فاحصة وعقل يقظ. فالمرحلة الابتدائية تسعى في العمل على تنمية الكفاءات وترقيتها إلى مستوى التوظيف في مختلف الوضعيات الحياتية، وليس إدراج الكفاءات في التعليم.

وأوصت الدّراسة ضرورة الاهتمام بالكتاب المدرسي وتطويره شكلاً ومضموناً وفق معايير الجودة الشّاملة التي تتطلع دائما إلى الرقي نحو الأفضل تنظيراً وتخطيطاً وتنفيذاً وبلوغ الغاية بيسر وفاعلية لمواكبة التّطوّرات التكنولوجية في المنظومة التربوية الجزائرية ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم والمتعلم.

13. قائمة المراجع:

1. أحمد نجيب.(1991). أدب الأطفال علم وفن (الإصدار 1). القاهرة: دار المعارف العربية.
2. البيلاوي حسن. (1988). الإصلاح التربوي في العالم الثالث. القاهرة: عالم الكتب.
3. المعتوق أحمد محمد. (1996). الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميته. سلسلة عالم المعرفة 212 .
4. رضوان أبو الفتوح. (1962). الكتاب المدرسي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
5. طعيمة رشدي أحمد. (2006). الجودة الشاملة في التعليم (الإصدار 1). عمان: دار الميسرة للطباعوة والنشر والتوزيع.
6. عبد المنعم سيد عبد العال. (دت). الموجز في الطرائق التربوية التدريس اللغة القومية. مصر.
7. عطية محسن علي. (2015). الجودة الشاملة والمنهج. عمان: دار المناهج.
8. عفيفي محمد الهادي. (1962). الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه،تقويمه، استخدامه. مصر: دار الهنا للطباعة.
9. محمد الكناني قسومة. الكتاب المدرسي: بعص مواصفاته ودور المربي في حسن استغلاله والرفع من جدواه.
10. محمد حسن بريغش. (1997). أدب الأطفال أهدافه وسماته (الإصدار 3). بيروت.